رمزية صراع الحاضر والماضي في قصيدة "قرار" لسعيدة الخاطر الفارسية

د. محمدعلي آذرشب
استاذ قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة طهران، إيران
azarshab@ut.ac.ir

رضا چليبي
الكاتب المسؤول: مشرح للدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، إيران
rezacheliby@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الرمزية، سعيدة الخاطر الفارسية، هارون الرشيد، الشعر العمانى.

كيفية اقتباس البحث

آذرشب ، محمدعلي، رضا چليبي، رمزية صراع الحاضر والماضي في قصيدة "قرار" لسعيدة الخاطر الفارسية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Symbolism of the conflict between the present and the past in the poem “Al-Garar” (Decision) by Sa’ida Al-Khater Al-Farsiyya

Dr. Mohammad Ali Azarshab
Professor of the Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran, Tehran, Iran
azarshab@ut.ac.ir

Reza cheliby
Corresponding author: PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran, Tehran, Iran.
rezacheliby@yahoo.com

Keywords : Symbolism, Sa’ida Al-Khater Al-Farsiyya, the character of Harun Al-Rashid.

How To Cite This Article
Azarshab, Mohammad Ali, Reza cheliby, Symbolism of the conflict between the present and the past in the poem “Al-Garar” (Decision) by Sa’ida Al-Khater Al-Farsiyya, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

There is a prominent presence of the Palestinian cause in the works oet of Omani poets, and among the prominent poets in Oman is the p Farsi, and this was evident in several poems, -Saida bint Khater Al including the poem "Decision". One of the most prominent features of this poem is the conflict between the present and the past, as the poetess shadow of repression and injustice drew the current tragic situation in the on the one hand, and on the other hand, she reviews images of the glorious past, which she represented by summoning the character of Rashid, and she alluded to some events and cultural aspects of -Harun Al .its glorious history Islamic life and

One of the features of the poem is that the poetess, in the process of drawing the lived reality, often preferred silence to suggest the severity of repression and the poet's anxiety about the fate imposed on her by the situation in the Arab and Islamic world; therefore, the poetess current being instead of taking risks and -decided to remain silent and prefer well promoting what has no response from a call and invitation, as if she sees is not ready to do what is that the current Arab or Islamic generation .required of it to liberate the land and restore previous glories

الملخص العربي

هناك حضور بارز للقضية الفلسطينية في أعمال شعراء عمان ومن بين الشعراء البارزين في عمان هي الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسي وقد تجلى ذلك في عدة قصائد منها قصيدة قرار ومن أبرز ميزات هذه القصيدة صراع الحاضر مع الماضي حيث قامت الشاعرة برسم الوضع الراهن المأساوي في ظل الكبت والظلم من جهة و من جانب آخر تستعرض صور الماضي المجيد الذي مثلته في استدعاء شخصية هارون الرشيد وقد لمحت إلى بعض الأحداث والجوانب الثقافية من الحياة الإسلامية وتاريخها المجيد.

ومن ميزات القصيدة ان الشاعرة فى عملية رسمها الواقع المعاش كثيراً ما كانت ترجح السكوت لتوحي بشدة الكبت وقلق الشاعرة من المصير الذي يفرضه عليها الوضع الراهن في العالم العربي والإسلامي؛ إذن تقرر الشاعرة أن تلزم الصمت وتؤثر العافية بدل المجازفة والدعاية إلى ما لا مستجيب له من نداء ودعوة وكأنها ترى أن الجيل العربي أو الإسلامي الراهن ليست متعداً للقيام بما هو واجب عليه من تحرير الأرض واستعادة الأمجاد السابقة.

١. المقدمة

١-١. بيان للمسألة

إن القضية الفلسطينية منذ نشوء الكيان الصهيوني وإعلانه كبلد دخيل على الأمة الإسلامية وفي الجغرافيا الشرقية في عام ١٩٤٨ كانت محل اهتمام الشعراء والإدباء وقام الكثير منهم بإبداع أعمال أدبية ولا يخلو بلد عربي أو إسلامي من شاعر أو أديب تناول هذه القضية مشيراً إلى نكسة الأمة بهذا الحدث ولزوم الوحدة لتحرير المقدسات والأرض الإسلامية من الاحتلال الصهيوني ومن هؤلاء شعراء عمان وأدباء حيث أثروا ديوان الشعر العربي بكم كبير من الشعر المناضل والداعي إلى تحرير القدس منذ بدء القضية؛ فمن الذين عاصروا احتلال الأرض الفلسطينية الشاعر الراحل الشيخ ابو سرور حميد بن عبدالله الجامعي وعبدالله الطائي ومن الذين

ساروا على هذا النهج سعيد الصقلاوي وأحمد بن هلال العبري والشاعرة التي نتناول قصيدة من شعرها في هذا المقال سعيدة بنت خاطر الفارسي.

إنّ الرمز وسيلةٌ إيحائيةٌ من أبرز وسائل التصوير الشعريّة التي ابتدعها الشاعر المعاصر عبر سعيه الدائب وراء اكتشاف وسائل تعبيرٍ لغويةٍ، يثري بها لغته الشعريّة، ويجعلها قادرةً على الإيحاء بما يستعصي على التحديد والوصف من مشاعره وأحاسيسه و أبعاد رؤيته الشعريّة المختلفة (عشري زايد، ٢٠٠٢: ١٠٤)

هو أسلوب فني يستخدمه الأديب، بحسب تجربته الشّعوريّة أو نظرته الفنية، وتساهم في تشكيل المعنى الذي يودّ إيصاله، والرمز يكون كلمةً أو عبارةً أو شخصيةً، أو اسم مكان، وهو يتضمن دلالتين، إحداهما مباشرةٌ وظاهرةٌ، والأخرى باطنةٌ مرتبطةٌ بالمعنى المُراد تبليغه، مثل استخدام الحمامة رمزًا للسلام، والدماء رمزًا للحرب والقتل، والمطر رمزًا للخير، والميزان رمزًا للعدالة، وتعتبر الرمزية إحدى المدارس الأدبية الثورية الكبرى.(العتيبى، ٢٠١٥: ٢١٧)

يقوم الرمز على مبدأ اكتشاف نوع من التشابه الجوهري بين شيئين اكتشافا ذاتيا، مبتكرا، وبالتالي فدلالته وقيمته تنبثق من داخله ولا تضاف إليه من الخارج، كما يأخذ الرمز الخاص دلالته من السياق والتجربة الشعرية. أما الرمز الأدبي، فهو ليس إشارة إلى مواضعه أو اصطلاح إنما أساسه علاقة اندماجية بين مستوى الأشياء الحسية الرامزة، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، ومن ثم فهو يوحي ولا يصرح، يغمض ولا يوضح، كما أنه يقوم على مبدأ اكتشاف نوع من التشابه الجوهري بين شيئين اكتشافا ذاتيا مبتكرا، وبالتالي فدلالته وقيمته تنبثق من داخله ولا تضاف اليه من الخارج . أما الشعر العربي الحديث فقد عرف هذه الرمزية، بتأسيسه على انجازات الشعر الغربي الحديث، وإن كان لم يكن مذهبا على شكل مالارميه وألن يو. والرمز بشتى صوره المجازية والبلاغية والإيحائية تعميق للمعنى الشعري، ومصدر للإدهاش والتأثير وتجسيد لجماليات التشكيل الشعري ما لم يصل إلى درجة الابهام و الغموض. إنّ توظيف الرمز في القصيدة الشعرية الحديثة سمة مشتركة بين غالبية الشعراء على مستويات متفاوتة من حيث الرمز البسيط إلى الرمز العميق ،وإذا وظف الرمز بشكل جمالي منسجم، واتساق فكري فأنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالاتها وشدة تأثيرها في المتلقي، وقد غرف الشعراء من معين الرمز التاريخى و الأسطوري والتراثي و الصوفي صوراً فنية دالة أغنت نصوصهم الشعرية وعمقتها فكرياً وجمالياً.(حنون، ٢٠١٠: ٥٩)

ومن أبرز انواع الرموز هى الرمز التاريخى وهو ويقصد به اتخاذ شخصيات وأحداثٍ تاريخيةٍ رموزًا قادرة على الإيحاء بما يريد الأديب التعبير عنه، وهي كثيرة الظهور في الشعر خاصة، من

أمثلتها اتخاذ فرعون رمزًا للطغيان والظلم، وصلاح الدين الأيوبي رمزًا للقوة والشجاعة، وهارون الرشيد رمزًا للبذخ.

١-٢. منهج البحث والأسئلة الفرضيات

يأتي الشعر العماني المقاوم في شتى أنواع القصيدة منها العمودية وقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر وكذلك باللغة الصريحة والرمزية. وإن قصيدة «قرار» تندرج في قصائد التفعيلة واللغة الرمزية التي تحتاج إلى فك الشفرات والتمعن في استكناه المعاني وفي هذا المقال نقوم بدراستها حسب المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن الأسئلة التالية:

ماهي الرموز العامة التي استخدمتها الشاعرة سعيدة الخاطر في قصيدة قرار وكيف تم توظيف هذه الرموز؟

كيف قامت الشاعرة باستدعاء شخصية هارون الرشيد وماهي الدلالات المنبثقة من ذلك؟

لماذا وظفت الشاعرة جميع هذه الرموز وما هو مؤدى ذلك؟

أما الفرضيات التي يقوم عليها البحث هي كالتالي:

إن الشاعرة أنشدت قصيدة قرار كقصيدة رمزية وقدمت فيها لغة رمزية توظف الكثير من الرموز الأدبية العامة كالنخيل واللواء والجناح وغيرها وذلك بلغة معقدة في أغلب الأحيان تحتاج لفك الشفرات بتأويل القصيدة على عدة اعتبارات.

وقد وظفت الشاعرة شخصية هارون الرشيد الخليفة الذي امتد سلطانه على رقعة كبيرة من الأرض بأسلوب قصصي يشير إلى إحدى الروايات التي تدل على هيمنة الخلافة الإسلامية.

قامت الشاعرة بتوظيف الرموز الأدبية وشخصية هارون الرشيد التاريخية الإسلامية لتبيين المفارقة بين الواقع الذي ترزح فيه الأمة الإسلامية تحت طائل الغرب وعدم قدرتهم على نصر القضية الفلسطينية والماضي المجيد الذي كانت الخلافة الإسلامية تنشر ثقافتها وقوتها في مشارق الأرض ومغاربها.

١-٣. خلفية البحث:

الدراسات في موضوع الرموز وتطبيقها على القصائد المعاصرة كثيرة جداً أما فى ما يخصّ قصائد الشاعرة العمانية سعيدة بنت خاطر الفارسية فلم نجد أى بحث قد تطرق إلى أعمالها ليستشف منها مكنونانتها الرمزية.

١-٤. الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسية

ولدت الشاعرة سعيدة بنت الخاطر بن حسن الفارسى فى ولاية صور من سلطة عمان وحصلت عيل ليسانس فى اللغة العربية والشريعة الاسلامية ودبلوم فى التربية. وحازت على درجة الدكتوراه في النقد العربي والبلاغة والأدب المقارن من كلية دار العلوم فى جامعة القاهرة ٢٠٠٢م، عن موضوع الاغتراب في شعر المرأة الخليجية"هى تعمل الان مساعدة عميدة شوون الطلاب بجامعة السلطان قابوس العمانية. (التنوجى،٢٠٠١: ١٠٣).

شغلت الشاعرة العديد من المناصب التى تشهد على مكانتها الادبية والفكرية داخل عمان وخارجه من ابرزها ان الشاعرة :

عضو مجلس عام ١٩٥٦ في ولاية صور . سلطنة عُمان، رئيسة قسم اللغة العربية بدائرة المناهج، مديرة مكتب وزير التربية والتعليم، مديرة المدرسة النموذجية للبنات سنة١٩٨٠م، مسئولة النشاط الثقافي بكلية مسقط للعلوم والتكنولوجيا من ٩٦ – ٩٩م، عضو لمجلس الدولة بتكريم من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله وعاه ٢٠١٠م، رئيسة تحرير مجلة العمانية، مفوضة علاقات دولية بجمعية المرشدات العمانية، عضوة في لجنة تقييم نصوص الأغاني والمسرحيات، عضوة في لجنة تقييم الفنون الشعبية، رئيسة أسرة الكاتبات العمانيات، عضوة في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، عضوة في منظمة الكتاب الأسيويين والأفريقيين، عضوة في رابطة الأدب الإسلامي، عضوة في جماعة قراءة للإبداع والنقد التطبيقي بالقاهرة (التونجي، ٢٠٠١: ١٠٣).

اصدرت الشاعرة العدى من الدواوين الشعرية التى تشهد ببراعتها وخصوبة شاعريتها فاذا نظرنا فى اصدارات الشاعرة نرى اصالة موهبتها الشعرية ونضوجها المبكر وما يلفت النظر هو ان شعرها بمجمله يدور فى فلك القضايا الوطنية فالتجربة الوطنية تهمين على افاق الشاعرة وتلون كافة صورها وتشكيلاتها بصبغتها. بصورة عامة فسعيدة الخاطر شاعرة كبيرة فى بناء صورته الشعرية وتحفل انجازاتها بقيم الانسانية النبيلة وقد كرست شعرها لخدمة الانسان العربى والمسيرة النضالية وتفعلت بشكل كبير مع قضية الوطن العربى الجريح الذى تعرض للطواغيت وللاحتلال الصهيونى والغربى. من ابرز دواوين الشاعرة:

– مدٌّ في بحر الأعماق : ديوان شعر. ١٩٨٦م

– أغنياتٌ للطفولة والخضرة "مجلد" : ديوان شعر للأطفال. ١٩٩١م

– إليها تحج الحروف : ديوان شعر. ٢٠٠٣م

– قطوف الشجرة الطيبة : شعر شعبي. ٢٠٠٤ م

– وحدك .. تبقى صلاة يقيني : ديوان شعر. ٢٠٠٥ م

– موشومة تحت الجلد : ديوان شعر. ٢٠٠٦ م

كما ان الشاعرة أسهمت ايضا فى المجال النثرى فدبجت العديد من الكتب النقدية التى لا تقل قيمته عن شعرها وهى تبرهن عن نضجها النقدى وملاحظاتها الادبية الدقيقة. صدر لها في النقد:

–سوسنة المنافى حمدة خميس وتحولات الاغتراب السياسي، قراءة في الشعر الخليجي المعاصر : دراسة نقدية. القاهرة ٢٠٠٣م

– سعاد الصباح بين الاستلاب والاغتراب، قراءة في الشعر الخليجي المعاصر: دراسة نقدية. القاهرة ٢٠٠٣م

– "انتحار الأوتاد" : دراسة في اغتراب سعدية مفرِّح

– قراءة في الشعر الخليجي المعاصر : القاهرة ٢٠٠٤م

– "على شفا حفرة"، دراسة في الاغتراب الصوفي لدى زكية مال الله : قراءة في الشعر الخليجي المعاصر. القاهرة ٢٠٠٤م

– بالإضافة إلى عشرات البحوث والدراسات في مجال الدب والنقد.

٢. البحث النظري

٢–١. مفهوم الرمز

الرمز يطلق على "الإشارة بالشفتين أو بالحاجبين أو اليد والفم واللسان" (الثعالبي٢٠٠١م: ٢١٩)، وهو من طرق الدلالة التي تصحب الكلام و تساعده على البيان، وفي المصطلح هو ،المعني الباطن تحت المعنى الظاهر الذي لا يمسه إلا أهله" (بقلي، د.ت: ٥٦١). ولكنه اكتسب في العصر الحديث دلالات مختلفة لميزته في تمثيل المصاديق المشتركة وتطور مفهومه من مجرد الإشارة واتخاذ الرموز من مظاهر مألوفة في الطبيعة إلى التوغل في ذات الأشياء واستمداد دلالاتها الرمزية، وذلك بمدّ صلة بين هذه الأشياء وبين الرغبات الجوهرية للنفس؛ فلذلك يلجأ الشاعر إلى الصورة الرمزية بتوجيه من "تجربته الشعورية التي لا يمكن التعبير عنها إلا بالصورة الرمزية ذات الإيحاء الجم و الشمولية" (كندي،٢٠٠٣: ٥٣). فالرمز يعتمد على الإيحاء والإثارة ويقوم على علاقات خاصة ليست حسية مباشرة.

٢–٢. رمزية هارون الرشيد

أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي (١٤٩ هـ – ١٩٣ هـ)، الخليفة العباسي الخامس. ولد في مدينة الري عام ١٤٩

هـ. وقد تميز عصره بالحضارة والعلوم والازدهار الثقافي والديني حتى سمى بالعصر الذهبى، وأسس المكتبة الأسطورية بيت الحكمة في بغداد، وبدأت بغداد خلال فترة حكمه بالازدهار كمركز للمعرفة والثقافة والتجارة. (الطبري،١٩٨١، ج٨ ص٢٣٠) كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبهِ ضد الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريبًا مما اضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة.

ونظرا لبطولاته هذه الشخصية وغيرته على الاسلام والمسلمين وازدهار عصره الذهبى فقد ارتبطت شخصيته فى الذاكرة التاريخية بعز بغداد والعالم الاسلايم ورخاءه وعزه. (بلاوى،١٩٩٣، ١٢٧)لذا استدعاه الشعراء المعاصرون فى شعرهم ومن ضمنهم الشاعرة سعيدة الخاطر فقد استحضرت الرشيد فى قصيدتها المعنونة بالقرار فى معرض حديثها عن تردى الواقع العربى الراهن ورغبتها فى نهضته من جديد.

٣. قصيدة قرار

قررت الشاعرة فى هذه القصيدة أن تساير الجمهور العربى فى قضيته المصيرية المتمثلة فى القضية الفلسطينية وقد حملت القصيدة كثيراً من الدلالات الرمزية المتأتية من الشخصيات التاريخية الإسلامية وكذلك الرموز العامة السائدة في الأدب العالمي خاصة المدرسة الرمزية منه. و قامت الشاعرة بإبداع صور رمزية تمزج فيها بين الحاضر المأساوي للأمة العربية والماضي المجيد من تاريخها. فقد أنشدت الشاعرة قصيدتها هذه تماشياً مع الظروف التي تعيشها الأمة العربية حيال القضية الفلسطينة التي تمثل حالة من القبول والانصياع لما يجري في الساعة الفلسطينية والوطن العربي بأسره، تصور نفسها وكأنها فقدت عنفوانها السابق ونفسها الجياش الذي كان يحث على المقاومة ويهتف للتحرير والثورة والغضب وأنها قررت أن تنسحب مما كانت تقوم به سابقاً من إنشاد ودعوة إلى الصمود وأن تسكن العافية كما تقتضي ذلك الحالة السائدة، وذلك بأسلوب رمزي مفعم بالمعاني الغامضة وشفرات تحتاج لمزيد من الإمعان لسبر أغوارها، تبدأ قصيدتها بما يلي:

وقـررت أن أسـكن العافيـه/ وأكسـر أجنحـة العنفـوان / وأطفـو مـع الموجـة الطافيـهْ (الفارسي،٢٠٠٤: ٧٢)

تتحدث الشاعرة عن اتخاذ قرارها أن تكون منعزلة عن كل ما يهددها ويكدر صفو حياتها وتعبر عن ذلك بلفظة "العافية" وتنسب العافية إلى فعل السكون، أي حياة هادئة دون أي مجازفة ودون أي حراك ربما يجر المتاعب وذلك كله بترك الكلام عن القضية الفلسطينية والإنشاد من إجلها.

ثم في الجملة التالية تؤكد هذا القرار بأنها تكسر أجنحة العنفوان، أي أنها تترك طموحاتها التي طالما أنشد لها وعندما تستخدم الشاعرة الكسر للأجنحة، تعني أنها تتخلى عن هذا الطموح كلياً حيث لا طريق للعودة لها أي تكسر الجسور و هذا التعبير يؤكد يأس الشاعرة وإحباطها من تحقيق أمانيها ونراها بذلك كله تريد أن تتعايش مع الوضع الراهن حيث تقول "وأطفو مع الموجة الطافية".

توظف الشاعرة هنا ثلاثة ألفاظ لكل منها دلالة وطيدة مع قرارها اللفظة الأولي "أطفو" الطفو يشير إلى الخفة وعدم الاتزان أي أن من يتماشى مع الحالة الراهنة فارغ من أي فكرة للتحرير أو لاستعادة المجد، فالخفة هنا خفة الطموح وخفة الفكر والعنفوان كما أشارت الشاعرة واللفظة الثانية هي "الموجة" إن المعروف من الموجة أنها تتحقق عندما يأتي الريح ليُهيجها في ساحة البحر لتسير يمنة ويسرة صاعدة ونازلة، فهي إذن لا تمتلك الإرادة لإقرار مصيرها، بل تُسيّر بيد الحكومة أو الإعلام أو اللهو أو أي محرك آخر يأخذ بناصيتها ويسلب قرارها منها واللفظة الثالثة هنا هي "الطافية" حيث تشير للخفة وأن ناصيتها بيد الموجة التي هي بدورها بيد الريح الهوجاء التي تنقلها حثي شاءت.

هنا ترسم الشاعرة المجتمع المنصاع المسلوب القرار أنه ترك كل قراراته وطموحاته وما يرمي إليه من مُثل من شأنها أن تستعيد المجد ويخضع لما هو موجود في الساحة العربية والإسلامية واتخذت الشاعرة قرارها أن تساير الوضع الراهن وتتعايش معه. وتستمر قائلة:

وأن أتسكع من حانة الشعر .. / إلى حانة الكفر.../ بشمس حضارتنا الغافية (الفارسي، ٢٠٠٤: ٧٢)

التسكع هو المشي دون هدف أو غاية والشعر في العصر الراهن يدل على الرفض وعلى اعتراض الوضع الراهن بالمخالفة والتنديد لكن الشاعرة في مسار القرار الذي اتخذته تريد أن تترك هذا الخندق وتكفر بكل ما كانت تؤمن به وتنادي من أجله. وفي الجملة الأخيرة تشير إلى سبب هذا الرفض وهو أفول الحضارة الإسلامية السابقة واستخدمت لفظة "الغافية" لوصفها، أي أنها اصبحت في حالة من الترهل والخمول حيث لا تدرك ما حولها ولا تدعي بما يجري عليها فقد نسيت تاريخها المشرق ودخلت في فترة الخمول وهذا يدل على استنهاض الشاعرة للمخاطب وحثه على الحراك ونبذ الوضع المتدهور الراهن. ثم تقول:

وأن أتتمبل.. أغدو كفعل عسى/ على ذمة الحرف والقافية (الفارسي، ٢٠٠٤: ٧٢)

"وأن اتتمبل" التنبلة هي الكسل والخمول . وهناك من المعروف "تنابلة السُلطان" تقال للكسالى المتبطِّلين من الناس الذين لا يكدحون ليسير أمور حياتهم بل يقتاتون على الفتات الذي يُلقى

إليهم؛ تشير الشاعرة هنا إلى الخمول الذي يعتريها بسبب إحباطها من الظروف الراهنة. إذن الشاعرة ستنتظم الى فئة التنابلة الذين لا يعملون شيئا وتنقسم حياتهم مابين النوم والأكل فقط . وأيضا التنبلة هي قرار من قرارات سكنى العافية وكسر الأجنحة، التنبلة كلمة تعبر عن قمة التخاذل وعدم الفعل. عندما تقول الشاعرة "أغدو كفعل عسي" تعني أنها تترك نفسها بيد الأقدار وتقضي الأيام بالتمني وتمضي أيام حياتها برجاء مستبعد وهذا الأمر "على ذمة الحرف والقافية" ثم تقول:

وأن أتتمسح/ فتهوي السياط على جسدي/ سلاماً وبرداً/ تنفض لاءاته النافية (الفارسي، ٢٠٠٤: ٧٣)

تقول الشاعرة قررت أن تكون كالتمساح، إن المعروف عن التمساح برودة دمه فضلاً عن ذلك سماكة جلدة وثخانته حيث لا يكاى يشعر شيئاً بسبب هذه الثخانة وتلك السماكه ولذلك تقول الشاعرة "فتهوي السياط على جسدي سلاماً وبرداً" أن أنها تصبح ذات دم لا يفور وجلد لا يشعر فتتلقى ضربات الذل والهوان دون شعور ودون أي ردة فعل وهذه الضربات "تنفض لاءاتها النافية" أي تميت في ذاتها وشعورها، الرفض لأن حرف "لا" يدل على الرفض وعدم القبول. ثم تقول:

قطعت لساني وأطعمته / لقطة لهوٍ تموءُ على شرفتى شاكيهْ (الفارسي، ٢٠٠٤: ٧٣)

تقول الشاعرة هنا أنها تتخلى من لسانها الذي كان يناهض ويعترض وتتركه إلى حيث لا عودة من ورائه أبداً، أي أنها جزمت في اتخاذها لهذا القرار وقطعت لسانها. وترميه أمام قطة لاهية، وهي تشير هنا بالقطة إلى الشعب الذي قد نسي القضية الفلسطينية واتبع طريق اللهو وخذلان القضية لكن، لا يزال هذا الشعب يلقي اللائمة على الشعراء وكأنهم هم الذين يقررون المصير فيشكون الشعر ويشكون الكلام الذي يطلق ويعترضون عليه لأنه لا يجدي نفعاً ولا يأتي بمفعول أبداً. أو أنها تقصد في هذا القمطع أن الشعب يشكو ويتذمر من شكوى الشاعرة المتصل في شعرها، فالعشب لا يسايرها في مراميها فحسب، بل يشكو من هذا الكلام الذي يكدر صفو لهوه. ثم تبرر الشاعرة موقفها هذا وتذكر اسبابه:

فما حاجتي للصداع القبيح/ يُعرّش فوق أرائك قلبي/ يكدر أنفاسها الدافئة (الفارسي، ٢٠٠٤: ٧٣)

تقول أن كلامها وشعرها يجر لها المتاعب والصداع الذي هي بغنى عنه وتصفه بأنه قبيح، أي لا يعجبها والسبب في ذلك أنها ترى نفسها على حق وكل أمر يعاكس ذلك ويرفضه يقع منها موضع القبح والتنديد. ثم تعبر معارضة الشعب لها بأنه "يعرش فوق أرائك قلبها" وهو الذي

وصفته بالقطة اللاهية، فهذه القطة تجلس جلوس الملك على العرش وكأنه له مكانة دون مسؤولية ولابد أن يُستجاب كما هي الحال مع الملوك، ثم تذكر موضع هذه الألم الجاثم، وهو القلب حيث الطمئنينة وهذا الأمر يكدر صفو حياتها لأن النفس تشير هنا إلى الحياة وعدم تلبية الشعب لهتافها يسبب لها المتاعب. ثک تقول:

وأنكرُ صوتٍ نهيقٌ وشى/ بصاحبه / وطوَّقه محنة الهاوية (الفارسي،٢٠٠٤: ٧٣)

هذا توكيد لما أشارت إليه في العبارات السابقة بيد أن الشاعرة توظف التناص القرآني في هذا المقطع من قوله تعالي «إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» (لقمان/ ١٩). تقول الشاعرة أن الشعب الذي لا يعير اهتماماً لكلامها ورفضها، يسمع كلامها وكأنه صوت مزعج وفضلاً عن ذلك يسبب لها المهالك. ثم تستمر قائلة:

وما حاجتي لجناح/ يرفرف نحو السقوط/ يخبئ شوكته الضارية

وما حاجتي لحواس ذوتْ/ على جرحها/ وجفَّت مساماتُها الخاوية (الفارسي،٢٠٠٤: ٧٣)

إن الجناح من شأنه أن يرتفع بصاحبه نحو الأعلى لكن هنا يحصل التعارض، وهو الجناح الذي يرمي بالشخص نحو الأسفل ويودي به التهلكة وهذا يعني أن الشاعرة تنادي بالمثل العليا والغايات الحميدة والأهداف المجيدة كن في المقابل تداعيات هذا الأمر تكلفها الكثير من المتاعب. الشوكة الضارية هنا إشارة للثورة والصخب الذي يحاول إيقاظ الشعب، لكن السقوط يخبئ هذه الشوكة والقوة، فيتمادى الشعب في سباته. ثم تقول:

يقولون كانت لنا ألسن../ إذا امتشقت.، فعلها عاصفه

وكانت لنا شوكةٌ مرة/ ترج قلوب الأعادي/ وتهوي بها مُزَقاً نازفهْ (الفارسي،٢٠٠٤: ٧٤)

هنا تستخدم الشاعرة نوعاً من التهكم وهي تقول إننا اليوم شعوب متخاذلة تتغنى بمجد آبائها. تقول أننا كانت لنا ألسن تعمل عمل العاصفة في العدو وتخيفه وتحطمه. وعندما تقول الشاعرة "الشوكة" تعني المجد الإسلامي القديم الذي كان يرعب الحكومات الكبري آنذاك كالروم والفرس والهند والصين. ثم تقول:

وكانت جميع الحواس لدينا/ تُصلي على شفرة الكبرياء/ ونخوتها حد سيف رهيف/ جيوش المنايا به واقفهْ (الفارسي،٢٠٠٤: ٧٣)

تقول الشاعرة إننا كنا على أسمى حالة الشعور، حيث إذا شعرنا بأدنى مساس من الأعداء كنا نجابهه ونتصدى له؛ لكن اليوم يأتي اعدو ويحتل أراضينا فلا نواجهه ولا نهب لمحاربته وكأننا لا نشعر، فهي استعارت عدم الرد بعدم الشعور. وهذا يذكرنا بقوله تعالي "وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا" (لقمان:٧) في الواقع هو يسمع الصوت والخطاب،

لكن عدم رد فعله يسمح للقائل أن يقول أنه أصم لم يسمع."تصلي على شفرة الكبرياء" أي أننا كنا نعبد الكبرياء والمجد والعظمة عبادة ولذلك لا يتطاول عليهم أحد وحققت مفاخرها بحد السيف الرهيف الذي يكمن فيه الموت للأعداء.إن الشاعرة في هذه المقاطع تريد أن تذكر الشعب بماضيه المجيد ليهب منتفضاً ثائراً مُعيداً مجده السابق وتحقيق أحلامه الضائعة. ثم تقول:

وقالوا : «وكان الرشيدُ / يراقب يوماً/ خيول السماء / فقال : اصهلي ها هنا

أو بأيان شئتِ/ فكنز البروق سيهمي بكفي/ فجوّدي إيقاع صهل شجيٍّ/ يبعثر عزفكِ يا عازفه» (الفارسي،٢٠٠٤: ٧٤)

هذه الأبيات تشير إلى قصة تذكر أن "هارون الرشيد كان يخاطب السحاب ويقول أمطري حيث شئت، فإن خراجك عائد إلي" (عمر، ١٩٧٧: ج١، ص٥٤) وهنا تعيد الشاعرة كتابة هذه القصة بلغتها الرمزية وتشير إلى السحاب بعبارة خيول السماء و الصهيل رعيدها وزمجرتها. وكنز البروق هو المطر الذي يصنع الثروات وتعبر عن الرعد مرة أخرى بالصهيل وتشبه ذلك بالعزف لأنه يطرب الخليفة لأنه يعيد عليه الثروات ويتفاءل بذلك لكن نفس الصهيل يعتبر بكاءً للمطر لأن المقطع بأكمله يشير إلى هيمنة الرشيد – بصفته خليفة للمسلمين – أرغم الأرض والسماء فهنا صهيل السماء شجي لأن الخليفة قد أرغم الغيوم على هذا البكاء وكأن الشاعرة توحي بهذا المعنى. ثم تواصل قائلة:

وكانت نداءات وأمتاه / تلبى.. زئيرا/ هديرا تحوّل رمل البوادي نسوراً

وأذرعة النخل أسياف عزم بوارقْ/ وألوية النصر ريحاً على غُرة الخيل معقودةً/ جَموحاً تسوق الردى قاصفة

(الفارسي،٢٠٠٤: ٧٥)

أي كنا أمة واحدة وشجاعة إذا سمعت نداء استغاثة، تهب بأسرها لإغاثة الملهوف . تصف هذه الاستجابة بصوت الزئير والهدير أي بصوت الأسد وكأنما تصبح الأمة كلها أسوداً بشجاعتها تتصدى للعدو وكذلك تصفه بالهدير وهو صوت الماء أي يهجمون كالسيل الجارف. وكذلك تصف هذه الجيوش برمل البوادي لكثرتها.

في عبارة "تحوّل رمل البوادي نسوراً" تقول إن الأمة العربية تصبح نسوراً كاسرة تهاجم العدو بعدد رمال الصحراء واستخدام الصحراء له دلالتين الأولى أنها تشير إلى الأصالة العربية والدلالة الجمالية الثانية أن الشاعرة تمزج بين الأعلى والأسفل أي بين رمال الأرض والنسور المحلقة في السماء وتريد أن تقول أننا نقلب الأرض على العدو ونجعل عاليها أسفلها.

ثم تستخدم رمزاً عربياً آخر وهو النخيل وتقول أن سعف النخل بأجمعه سيصبح سيوفاً بيد هذه الجيوش المنجِدة. تشير الشاعرة إلى النخيل لأنه يسعف العربي ولاسيما البدوي بالعطاء والثمار كي ينقذ نفسه من الهلاك في الصحاري فوظفت هنا النخيل ليكون سبباً لإنقاذ المسلم المنتمي لدوحة الأمة الإسلامية. وكذلك هناك دلالة أخرى للنخيل وهي الصمود فتصف الأمة صامدة متصدية للعدو. في عبارة "أسياف عزم بوارق" تشبه عزيمة المسلمين بالسيوف على سبيل الاستعارة المكنية المرشحة. وتوصيفها بالبوارق تشير إلى أن السيوف تبرق بأيدى الفرسان كما يبرق العزم والإصرار في عيونهم . ثم تشير إلى ألوية النصر واللواء هنا رمز للوحدة وتصفها بالريح لسرعة تلبية الدعوة أو لسرعة تحقيق النصر بهذه الوحدة التي تتحق على ظهر الخيل وفيها إشعار أيضاً إلى الحديث النبوي الشريف "الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ" (البخارى، ٢٠٠٧، ج٧، ص٥٢) تصف الشاعرة هذه الخيل بالجماح، أي أنها لا ترد ولا تروّض ولا يمكن هزيمتها؛ هنا الشاعرة تصف الخيل لكن المقصود منها هو من يمتطي هذه الخيل أي تصف المسلمين. "تسوق الردي" أي أنها تدفع في مقدمتها الموت بزمجرتها وحركتها المرعبة للعدو. ثم تقول:

وقالوا : وكنا .. وكنا .. وكنا / فقلت سأتلو لكم من دمي آيتين / براءات نعش لكانوا و كنا

تقدُّ قميصَ الهزائم عنا / تلملمها همهمات حروفٍ/ تروغ على شفة ناشفةْ/ تقول.. «لساني حصاني..

كفاني / قذفت به منذُ ألجمتُه / وآثرت أن أسكن العافيةُ" (الفارسي،٢٠٠٤: ٧٥)

يتكلمون للشاعرة عن التاريخ الماضي عن مجد الآباء لكن الشاعرة تقول لهم، لا تذهبوا بعيداً، أنا اتكلم لكم عن نفسي وهذا الكلام بسبب قداسته تعبر عنه بالآية وتشبهه بالقرآن وهذه القداسة هي للدم المُضحَى به من أجل الأمة. وتقول الشاعرة أن هذا الدم المراق سوف يكون تبرئة لذمتي من التشدق بكانوا وكنا وفي الوقت نفسه تضع هذه التفاهات التي نرددها على النعش كي تشيّع وتدفن.

عندها سوف يقد قميص العار عنا وهنا تناص مع الآية الكريمة "وقدت قميصه من دبر" (يوسف، ٢٧) والقميص الذي مزق من الخلف هو الذي أثبت براءة يوسف (ع) وإذا قمنا نحن بقد قميص الهزائم تثبت برائتنا. وهذه البراءة تأتي عبر همهمات مبعثرة على لسان الشاعرة ونعتتها بالهمهمة لأن المخاطب لا يتفهما ولا يعترف بها حسبما قالت الشاعرة في مقدمة شعرها فالآن تعود من حيث بدأت وهذه الكلمات تروغ أي تتردد وتتبعثر على شفاه جافة قد تعبت من الدعوة لبث الهمم في النفوس لإعادة المجد.

في المقطع الأخير من القصيدة تقول الشاعرة بشفاهها الذابلة المتعبة أن الشيء الوحيد الذي تمتلكه هو لسانها وهذا يكفيها لكن في نفس الوقت إن الشاعرة قامت بواجبها عندما ألجمت هذا الحصان وقذفت بهذا السلاح أمام أمتها وبرّأت ذمتها عما تُلام عليه فمن الآن وصاعداً – وبعدما أدّت رسالتها تجاه مجتمعها – قررت أن تترك الكلام الشعر والدعوة وأن تركن إلى عافيتها لكن هذا الركون لا يعني ترك القضية، بل تترك قصائدها تتجول في المجتمع لتوعي هذا الجيل أو الجيل الذي يليه كي يستيقظ يستعيد الأمجاد بتحرير الأرض.

نتيجة البحث

قررت الشاعرة فى هذه القصيدة أن تساير الجمهور العربى فى قضيته المصيرية المتمثلة فى القضية الفلسطينية وقد حملت القصيدة كثيراً من الدلالات الرمزية المتأتية من الشخصيات التاريخية الإسلامية وكذلك الرموز العامة السائدة في الأدب العالمي خاصة المدرسة الرمزية منه. و قامت الشاعرة بإبداع صور رمزية تمزج فيها بين الحاضر المأساوي للأمة العربية والماضي المجيد من تاريخها. فقد أنشدت الشاعرة قصيدتها هذه تماشياً مع الظروف التي تعيشها الأمة العربية حيال القضية الفلسطينية التي تمثل حالة من القبول والانصياع لما يجري في الساعة الفلسطينية والوطن العربي بأسره، تصور نفسها وكأنها فقدت عنفوانها السابق ونفسها الجياش الذي كان يحث على المقاومة ويهتف للتحرير والثورة والغضب وأنها قررت أن تنسحب مما كانت تقوم به سابقاً من إنشاد ودعوة إلى الصمود وأن تسكن العافية كما تقتضي ذلك الحالة السائدة، وذلك بأسلوب رمزي مفعم بالمعاني الغامضة وشفرات تحتاج لمزيد من الإمعان لسبر أغوارها.

وظّفت الشاعرة شخصية هارون الرشى نظرا لايحاءاتها البطولية وغيرته على الاسلام والمسلمين وازدهار عصره الذهبى فقد ارتبطت شخصيته فى الذاكرة التاريخية بعز بغداد والعالم الاسلايم ورخاءه وعزه لذا استحضرت الشاعرة الرشيد فى قصيدتها المعنونة بالقرار فى معرض حديثها عن تردى الواقع العربى الراهن ورغبتها فى استنهاضه من جديد. كما انها ركزت على قصته الشهيرة المتمثلة بقولته للسحابة "أمطري حيث شئت، فإن خراجك عائد إليّ" وهنا تعيد الشاعرة كتابة هذه القصة بلغتها الرمزية وتشير إلى السحاب بعبارة خيول السماء و الصهيل رعيدها وزمجرتها.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

البخارى، محمد بن اسماعيل (١٤٠٧هـ): **صحيح البخارى**، مصر، وزارة الاوقاف.

بقلي، روزبهان (د.ت): **شرح الشطحيات**، المصحح: هانري كربي، طهران: انستيتو ايران و فرنسا.

بنت خاطر، سعيدة (٢٠٠٢): **الاغتراب في شعر المرأة الخليجية**، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

.....، (٢٠٠٤): **ديوان إليها تحج الحروف**، الطبعة الأولي، القاهرة.

.....، (٢٠١٦):**ديوان شعر للاطفال للشاعرة**، عمان.
التونجي، محمد (٢٠٠١): **معجم أعلام النساء** (الطبعة الأولى)، لبنان، دار العلم للملايين.
الثعالبي، ابو منصور (٢٠٠١): **فقه اللغة و سر العربية**، شرح وتقديم ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية
حنون، عبدالمجيد(٢٠١٠): **الموروث الاسطورى فى الادب الحديث**، بيروت، دار صادر.
الطبرى، محمد(١٩٨١): **تاريخ الامم والملوك**، بيروت، دار التراث العربى.
العتيبي،سارة (٢٠١٥): **الرمزية وتجلياتها في الشعر العربي الحديث**، مصر، مطبعة الاسكندرية.
عشري زايد، علي (١٩٩٧): **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، القاهرة: دار الفكر العربي.
.....، (٢٠٠٢): **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع و التصدير، القاهرة، ط ٤.
عمر، فاروق (١٩٧٧): **العباسيون الأوائل**، دار الارشاد، بيروت.
الكندي، محمدعلي (٢٠٠٣م): **الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث**، لبنان، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى.
محمد فتوح، أحمد (١٩٧٧). **الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر**، مصر، دار المعارف.
بلاوى، رسول (١٣٩٣ش، ٢٠٠٤م)، "**موتيف استدعاء الشخصيات التراثية فى شعر يحيى السماوى**"، مجلة الادب العربى، العدد الاول، السنة السادسة.

List of Sources and References:

The Holy Quran
Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (1407 AH): Sahih al-Bukhari, Egypt, Ministry of Religious Endowments.
Baqli, Ruzbihan (n.d.): Sharh al-Shathiyyat, edited by Henry Crey, Tehran: Institut Iran-France.
Bint Khatir, Saeeda (2002): Alienation in the Poetry of Gulf Women, Faculty of Dar al-Ulum, Cairo University.
....., (2004): Diwan Ilayha Tahaj al-Huruf, First Edition, Cairo.
....., (2016): Diwan of Children's Poetry by the Poet, Amman.
Al-Tunji, Muhammad (2001): Mu'jam A'lam al-Nisa' (First Edition), Lebanon, Dar al-Ilm lil-Malayin. Al-Tha'alibi, Abu Mansur (2001): The Science of Language and the Secret of Arabic, explained and introduced by Yasin al-Ayyubi, Beirut, Al-Maktabah al-'Asriyyah.
Hannoun, Abdul-Majid (2010): The Mythical Heritage in Modern Literature, Beirut, Dar Sader.
Al-Tabari, Muhammad (1981): The History of Nations and Kings, Beirut, Dar al-Turath al-'Arabi.
Al-'Utaibi, Sarah (2015): Symbolism and its Manifestations in Modern Arabic Poetry, Egypt, Alexandria Press.
Ashri Zayed, Ali (1997): The Use of Historical Figures in Contemporary Arabic Poetry, Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
....., (2002): On the Construction of the Modern Arabic Poem, Ibn Sina Library for Printing, Publishing, Distribution and Export, Cairo, 4th edition.

Omar, Farouk (1977): The Early Abbasids, Dar al-Irshad, Beirut. Al-Kindi, Muhammad Ali (2003): Symbol and Mask in Modern Arabic Poetry, Lebanon, Dar al-Kitab al-Jadeed, First Edition.
Muhammad Fattouh, Ahmad (1977). Symbol and Symbolism in Contemporary Arabic Poetry, Egypt, Dar al-Maaref.
Balawi, Rasoul (1393 AH, 2004 CE), "The Motif of Invoking Heritage Figures in the Poetry of Yahya al-Samawi," Journal of Arabic Literature, Issue 1, Year 6.